Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ هذا الأس المعرفيّ من الاطراد لدى ابن خلدون بحيث يصبح قانونا غالبا ينسحب على كل المقوّمات المنهجيّة لديه فهو« صورة العمل في استخراج المطلوب » حيناً وهو« استخراج للجواب من السؤال حينا آخر »(ص١١٦) ثمّ هو « اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة » وذلك عندما يتصل بالمنطق ، لأنه الضابط لعلاقة الفكر بالموجودات حينما يلتمس حقائقها (ص٤٧٨). على أنّ هذا القانون يتبلور بما يؤهله إلى الصياغة التجريديّة ذات الطابع التنظيري فيجيء على تصريح قاطع بالترابط الوثيق بينه وبين مبدإ التناسب : « فالتّناسب بين الأشياء ـ حسب منصوص المقدّمة ـ هو سبب الحصول على المجهول من المعلوم الحاصل للنفس وطريق لحصوله لا سيّما من أهل الرّياضة ، فإنّها تفيد العقل قوّة على القياس وزيادة في الفكر وقد مرّ تعليل ذلك غير مرّة. » (ص١١٨) .

ويلح ابن خلدون في نفس السّياق على قانون التّناسب في الوجود داحضا به كثيرا من خدع المعارف الزائفة كالعمل بالزايرجة ، وكالمعاياة التي يضرب لها مثلا يقرّب أمر التناسب إلى ذوي البصائر الحسيّة : «مثاله لو قيل لك خذ عددا من الدراهم واجعل بإزاء كل درهم ثلاثة من الفلوس ، ثم اجمع الفلوس التي أخذت واشتر بها طائرا ثم اشتر بالدراهم كلها طيوراً بسعر ذلك الطائر فكم الطيور المشتراة بالدراهم فجوابه أن تقول هي تسعة لأنّك تعلم أنّ فلوس الدّراهم أربعة وعشرون ، وأنّ الثلاثة ثمنها، وأنّ عدّة أثمان الواحدة ثمانية، فإذا جمعت الثّمن من الدّراهم إلى الثمن الاخر فكان كله ثمن طائر فهي ثمانية طيور